Babylon Festival 10
for International Cultures & Arts
مهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية

ALSABAH NEWSPAPER

رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

الصباح

ملحق يومي عن مهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية
www.alsabaah.iq ch.editor@alsabaah.iq

مثقفون: مهرجانُ بابل ترسيخٌ للوحدة الوطنيَّة

المقام البغدادي.. بابلياً

وسام أيوب: العراق يستعيد مكانته الثقافية بين الأمم

بابل: محمد إسماعيل
تصوير: كرم الأعسم

يشارك الموسيقار وسام أيوب، في مهرجان بابل للفنون والثقافات العالمية، بقيادة فرقة "المقام البغدادي" التي تضم الفنانين: رؤوف عزيز.. على الكمان، ووريث موهبة والده الكونية محمد علي الإمام على العود، وأمجد رؤوف على الكيبورد، وصباح كاظم، وستار جدوع على الإيقاع.

قدمت الفرقة مقاماتٍ بغداديَّة وأغانيَّ عراقية تراثية، طيّبت أجواء تلك التظاهرة المهمة بأنغام أصيلة، كما قال الموسيقار أيوب، مواصلاً: "يحتاج المجتمع العراقي مثل إلى تلك المهرجانات الجمالية، ليسعد نفسه ويبعث رسالة سلام إلى العالم، الذي تسلم صورة شوهاء عن واقع العراق الميداني، القائم على الأمن والسلام".

وقال: "الإعلام المعادي مع الأسف عكس صورة مبالغ بها عن العراق، ففي الوقت الذي تحدث خلاله جرائم بشعة وسط نسيج المجتمعات الأخرى في دول العالم، يغض الإعلام الطرف عن فظاعتها، وإذا تشاجر شابان يافعان في مقهى شعبي، اختلفا في عد أحجار الدومينو أخذتها الوكالات على أنها نشوب صراع طائفي"، مستدركاً: "لكن.. أفلح مهرجان بابل للفنون والثقافات العالمية، وقبله خليجي 25 في البصرة، بلم شمل العالم في العراق".

مؤكداً: "في هذه المرحلة يجب أن تنظم مثل هكذا مهرجانات؛ كي يستعيد العراق كامل ألقه وقيمته بين البلدان العربية ودول العالم، معرفين بالخزين الجمالي والثقافات العظيمة، التي يمتلكها العراق.. أكاديميون وأدباء وفنانون وإعلاميون اجتمعوا في المهرجان، ليقدموا صورة مثلى عن العراق الحضاري الراهن".

وأضاف: "شهدنا فعاليات فائقة الروعة، ومعرضا تشكيليا لمبدعين من بابل ومحافظات العراق الأخرى، ومعرض كتب ذا خصوصية مبهرة"، مختتماً: "يبقى العراق عظيماً ويزداد قوة وشموخاً".

الدراما أمام كاميرا التنظير
شذى سالم: الماضي تقويمٌ منهجيٌّ للمستقبل

الحلة: الصباح
تصوير: كرم الأعسم

يفتح مهرجان بابل للفنون والثقافات العالمية، نافذة على الدراما، تطل منها الفنانة شذى سالم، مسربة لـ "الصباح" خلاصة عامة بشأن محاضرتها، غير المدونة التي ستلقيها، في السادسة من مساء هذا اليوم الخميس، الرابع من أيار الحالي، رابع أيام المهرجان، الذي إنطلق يوم الاثنين الأول من أيار متواصلاً لغاية الأثنين الثامن منه.

التقينا الدكتورة شذى، بين أروقة المهرجان، فأكدت: "تطول تجربتي في التمثيل، ممتدة إلى مطلع بدايات العمر، حيث تشربت الفن عن والدي -رحمه الله- الفنان الكبير طه سالم" قائلة: "لذلك سوف أوصل قواعد الدراما وتفاصيلها من خلال إسقاطات سيرتي الشخصية، على القيم العامة في الفن، التي شكلت ترصيناً بنائياً لجماليات الدراما، منذ التجارب الأولى، مروراً بمراحل النضج الفني، اجتماعياً، وفترات الإنحطاط الذوقي في الإنتاج، الذي تسلل إليه الطارئون، يسربون تخلفهم إلى رفعة الفن الحضاري الرصين".

وأضافت الفنانة الدكتورة سالم: "الدراما انتماء وجداني للمجتمع وقضاياه؛ لذلك قدمناها تواصلاً مع أساتذتنا وطورنا ما نراه ملائماً لمرحلتنا، من دون قطيعة معرفية عن الجذور، ولا تنكر أو تنصل أو تضاد مع الواجب الرسالي، الذي نحمله مسؤوليَّة وطنيَّة أخلاقيَّة" متابعة: "أحاول في المحاضرة إفادة الأجيال الشابة من خلاصات تجربتي، ومحاورة زملائي في ما تحقق من منجزات فنية، لتقويم الماضي؛ كي يتعظ المستقبل".

سها سالم.. فنانةٌ واعية مرهفةٌ الجمال

بابل: محمد إسماعيل

تتخطر ملكة جمال الفنانات العراقيات الدكتور سها سالم، بين أروقة مهرجان بابل للفنون والثقافات العالمية، سها سالم ابنة الفنان الرائد طه سالم، وشقيقة الفنانين شذى وفائز طه سالم العبيدي، أستاذة في قسم المسرح بكلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد. سها التي شاب الزمان من حولها، وما زالت حسناء في ريعان الشباب، استوقفتها "الصباح"، وهي تتنقل بين معرضي الكتب والمعرض التشكيلي.

وقالت الفنانة الدكتورة سالم: "هذا المهرجان، يؤكد ضرورة نشر ثقافة التظاهرات الجمالية بين المثقفين وصانعي الأنتلجسيا – الخدمات الثقافية" مؤكدة: "والمواقع الأثرية أقوى جذباً للسياحة الداخلية والخارجية، من سواها؛ لذا إشاعة ثقافة المهرجانات وحث الناس على متابعتها بطريقة حضارية من دون مشاكسات، ممكن أن تطيب النفوس وترتقي بالوعي وتهيئ الفرد إلى مستويات اجتماعية راقية حضارياً".

وأضافت: "نتأمل أن تفيد الأجيال من المعلومات التي يضخها مهرجان بابل للفنون والثقافات العالمية، بطريقة جمالية وأسلوب مشوق"، لافتة إلى أن "هذا المهرجان أنموذجٌ حقيقي للحضارة الأصيلة، فهو يستمد حداثته من الماضي الراسخ مكيناً في عمق الأرض".

ونوهت الدكتورة سالم: بأنني "عرفت قيمته وأدركت أهميته؛ مما رأيت من إقبال عالي على المشاركة في فعالياته وحضور مدة انعقاده، فهو يحمل ثراءً معرفياً وجمالياً، من خلال الندوات والمحاضرات التي يشهدها منهاج نشاطاته التي استقطبت عراقيين وعرباً وأجانب" مواصلة: "فعاليات نخبوية تقدم بطرق طرح شعبية إلى عامة الناس البسطاء؛ مكن القائمون على المهرجان، يتقدمهم رئيسه الشاعر الدكتور علي الشلاه، من ردم الفجوة بين المثقفين وعامة الناس، بحيث جعل الجميع يشعرون بالانتماء للعراق وطناً مقدساً".

بابل في نسخته العاشرة

الجمهور: الفعاليات عالية المستوى

أسس مهرجان بابل للثقافات كمبادرة شخصية من قبل الشاعر الدكتور علي الشلاه في زمن حرج من عمر الدولة العراقية بعد الاحتلال، وكان يهدف بالأساس إلى سد الفجوة الثقافية الوطنية، التي صنعتها الأحداث الدامية، التي استهدف العراق شعبا وأرضاً بالقطيعة المعرفية والثقافية والإعلامية، بسبب سياسات النظام الشمولي وهجمات القاعدة وورثيتها "داعش" وملحقاتها،

بغداد: مآب عامر
تصوير: كرم الأعسم

كما يقول الناقد والشاعر جبار الكواز، وعلى هذا كانت الدورات الأولى من عمر هذا المهرجان، تسعى إلى توكيد وإبراز الرموز العراقية الثقافية والإبداعية وبمؤازرة إيجابية من رموز عربيَّة وعالميَّة..

ويضيف الكواز: الآن صار عمر مهرجات بابل طويلاً، وبدأت مراحل نضجه منذ أعوام في الاهتمام بتنظيم فعاليته ونشاطاته، التي تبرز وجه العراق الحضاري والثقافي والإبداعي، وبمشاركة عراقية وعربية واسعة ومؤثرة، ولم يكن اعتراف منظمة اليونسكو بوصفه مهرجانا عالميا ذا مستوى رفيع، ومحققا للأهداف التي رسمت له، من دون الاتكاء على دعم رسمي أو حزبي أو مناطقي، وهذه أعظم حسناته.

وإذ تنعقد هذه الأيام دورة جديدة واستثنائية من المهرجان وسط ظروف محلية ودولية إشكالية المحتوى، وبأخطار كبرى تحدق بالعراق والمنطقة والعالم، ولكن منظميه مع إدراكهم لذلك لم ينظروا إلى المهرجان، إلا من خلال نظرة عراقية منفتحة على ثقافات العالم، تؤكد أهمية الحاضنة العراقيَّة وتأثيراتها في محتوياتها الثقافية والفكرية والإبداعية، وما زال المهرجان على نهجه التأسيسي مهرجانا مستقل التوجه والدعم والأهداف، وبهذا يبرهن مؤسسه على وعي عميق بجوهر العمل المهرجاني المنظم، فلم تجد فعاليات هابطة المستوى والفحوى، رغم تنوعها وتشكيلاتها عراقيا وعربيا ودوليا، وصار المهرجان من العلامات الثقافية عالميا، والدال على رقي العمل ودقة التنظيم وجمال الفعاليات والرؤى. ويشير إلى أن المهرجان الذي يعقد في محافظة بابل يحتاج لمزيدٍ من الدعم اللوجستي، لا سيما إذا علمنا أن بابل كمحافظة تفتقد لفندق دولي المستوى لضيافة المشاركين، وبالتالي فإن ذلك يلقي ظلاله على ميزانية المهرجان، واجهاد العاملين فيه، حين يضطرون لضيافة الضيوف في فنادق بغداد، "مهرجان بابل الدولي الذي واكب احتدامات الصراع العراقي الداخلي وخطر القاعدة و"داعش" وملحقاتها منذ الاحتلال، ما زال يرفع شعار الإبداع والثقافة عاليا، وهو يهتف في كل دورة (كلنا بابليون)".

من جهته يقول الأكاديمي الدكتور حسام عبد الهادي إننا " دوماً بحاجة لفعاليات ثقافيَّة وأدبيَّة وفنيَّة، تتضمن مشاركةً محليَّة وعربيَّة ودوليَّة، إلى جانب معارض للكتب، وكذلك عروض العزف والرسم وغير ذلك، من نشاطات تليق ببابل الحضارة والفن".

ويضيف إن "ما مرت به البلاد من أزمات كثيرة لم تؤثر على الوجه المشرق للعراق، الذي تميز بتعدد ثقافاته وأطيافه، وهو بالفعل ما نلمسه اليوم من خلال مواصلة انطلاق المهرجانات الثقافية والفنية في مختلف المحافظات، وكذلك بمشاركة أفراد المجتمع كافة".

في المقابل، تقول التربوية سندس جمال إن " الإقبال على زيارة المهرجان كبيراً، لقد كنت أفكر في الحضور ليوم واحد فقط، ولكن بعد رؤية الأجواء المتميزة والمبهجة، قررت أن يكون حضوريا لأكثر من يوم وباصطحاب أفراد أسرتي كافة، لأنّه من الضروري التمتع بهذه الفعاليات الثقافية والفنية، خاصة أننا بحاجة للتعرف على حضارتنا العريقة، التي نفتخر بها أمام العالم. وتضيف جمال إنَّ "تنظيم المهرجان كان رائعاً، كما أن الفعاليات الثقافية والفنية جاءت من أجل تعزيز المحبة والسلام، بوصفها تعبيرا عن التعايش والاندماج مع العالم.

فؤاد العواد: بابل تبتكرُ الجمال

بابل: الصباح
تصوير: كرم الأعسم

أكد الشاعر السوري المغترب في ألمانيا فؤاد العواد، تلقيه دعوة عراقية أصيلة من لدن مؤسس ورئيس مهرجان بابل للفنون والثقافات العالمية الشاعر الدكتور علي الشلاه: "فلبينا الدعوة".
وقال الشاعر العواد: "أقبلت بكل مشاعري على تلبية الدعوة للمشاركة في المهرجان؛ لوجوب أن نزور شعب العراق المضياف الودود، الذي ينشد السلام ويسعى بالخير، متخطياً المحن التي عاناها شعبه، معتقلات وحروب وإرهاب وفساد، ينتصر عليها، إن شاء الله، لكنه برغم كل ذلك لم ينقطع عن التواصل الثقافي، مرتقياً مدارج الإبداع يبتكر الجمال ويصنع الحضارة" مضيفاً: "من جانبنا تخطينا الخوف، الذي تحاول وسائل الإعلام المغرضة بثه؛ قادمين إلى العراق كي نعرف حجم حضارة العراق ميدانياً؛ غير مكتفين بما نقرأ عنها من انبهار صاموئيل كريمر وسواه".
لفت: "شاهدت بلداً ساحراً من مطار النجف إلى الفندق، ملاطفة ساحرة تشدني إلى مثقفي العراق، وأنا أقود قصائدي نحو أمواج البحر المعلمة كالجبال في خيالي" مفيداً: "كما جئت للتعريف بمهرجاني "صالون القمر العربي الألماني" الذي أعبئ فيه للمثاقفة بين الأدبين العراقي أو العربي عموماً، وبين الأدب الألماني".

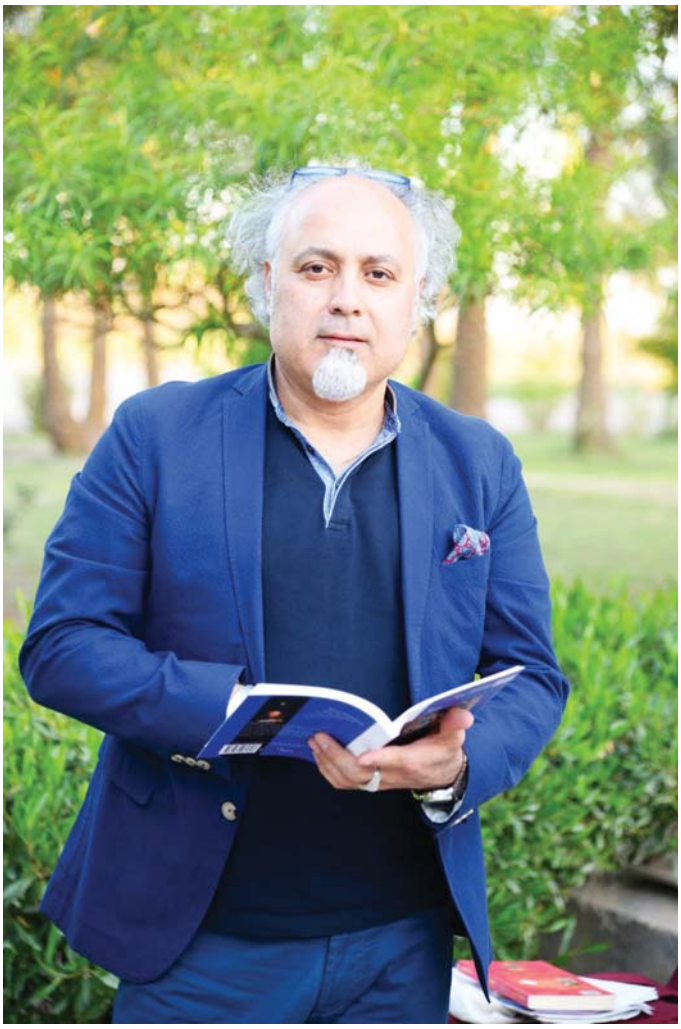

التراث يتجدد

بابل: محمد إسماعيل
تصوير: كرم الأعسم

ارتهنت ذائقة جمهور مهرجان بابل للفنون والثقافات العالمية، بفقرة قدمتها فرقة معهد الدراسات الموسيقية التابعة لوزارة الثقافة والسياحة والآثار، بقيادة مدير المعهد المايسترو أحمد سليم، وما زالوا يطالبون بالمزيد؛ لما نسقته الفرقة من حداثة أدائية لألحان قديمة، بعثت فيها روح التجديد وفق ذائقة المرحلة.
وقال المايسترو أحمد سليم لـ "الصباح" قدمنا في حفل الافتتاح أغانيَّ تراثية أعدت توزيع موسيقاها بمعطيات تقنية قريبة من مشاعر الشباب" مؤكداً: "الأغاني تلك اكتسبت خلودها من كونها تتعامل مع الإحساس المطلق، في أي مكان وزمان ولأي شعب وأمة، وهي: "مروا عليَّ الحلوين وعذبوني" و"طالعة من بيت أبوها ورايحا لبيت الجيران.. فأت ما سلم عليَّ يمكن الحلو زعلان" و"أحبك وأحب كلمن يحبك.. أحب الورد جوري عمنه بلون خدك.. أحبك" و "منك يالأسمر قلبي تفطر.. لو شجوا أيد بأي لا تظن أعوفك"، تلك كلمات ومعانٍ مدينية شفيفة، لا تتحدد في بيئة معينة ولا تقتصر على جيل سابق وآخر لاحقٍ لأنها نابعة من قصص حقيقية عاشها بشر عشقوا وعانوا عذاباً رومانسياً بفطرتهم البغدادية التي لا تصنف العشق إلا بطهر وعفة؛ لذلك لامست مشاعر جيل الـ 2023 وهي مغناة مطلع القرن العشرين.. يعني مر عليها 120 عاماً".
وكنت شاهداً على رقص الشباب مع موسيقى "كومي أوكفيلي وإرفعي البوشية.. خليني أروي ظامية العطشاني"، وكأنها لحنت وغناها مطرب شاب قبل إسبوع وليست مستوحاة من تراث الدولة العباسية.

يشيع الفكر والمعرفة ويعطي صورةً إيجابيَّةً عن العراق

مثقفون: مهرجانُ بابل ترسيخٌ للوحدة الوطنيَّة

يوما بعد يومٍ يزداد مهرجان بابل للثقافة والفنون رسوخا، ففعاليات هذا العام جاءت زاخرة بالجديد والغنى ثقافيًا وفنيا، الأمر الذي جعله يستقطب الاهتمام الإعلامي عربيًا وعالميًا، وهذه ميزة تحسب لإدارة المهرجان التي اهتمت بالقيمة العالية.

نوارة محمد
تصوير: كرم الأعسم

الأدباء والكُتاب والمثقفون ممن اهتموا بفعاليات المهرجان يرون أن بابل أشاعت الفكر والمعرفة، وهذا إثراءٌ كنا نفتقده في السنوات الماضية. الممثلة والمخرجة والباحثة الأكاديمية الدكتورة عواطف نعيم قالت لـ"الصباح": "تعدُّ المهرجانات الثقافية والفنية وسيلةً من وسائل التواصل والترويج والاعلان عن عافية المُدن، لا سيما حين تكون معدة ومخططًا لها بشكل جيد وناضج، الغاية منها بث روح المواطنة والتعاون والتوعية، إضافةً لما تشيعه من متعة في الفكر والثقافة، علما أن هناك مهرجاناتٍ لا تكاد تخلو من منافع مادية وتحقيق الأرباح الشخصية". قد تنحدر المهرجانات الثقافية عن مسارها، الذي عُدت لأجلِه، وتجسّد حالة من الاستعراض والزيف الثقافي، وهذه الفكرة مرفوضة لدى كثيرين، إذ تقول نعيم "بعض المهرجانات القائمة على الاستعراض والفزعة مرفوضة، لانعكاساتها السلبية على المجتمع لأنها تبتعد عن الهدف الذي تنطلق من أجله، أما عن مهرجان بابل الدولي للفنون والثقافة، فهو مهرجان تمَّ التأسيس له منذ ثمانينيات القرن الماضي، وشكّل وجوده حضورا وأهمية كبيرة على خارطة المهرجانات الدولي، وشهد خلال السنوات الماضية من القرن الماضي إقبالا ومشاركات واسعة في تجليات الفنون المختلفة لدول عربية وأوروبية، وكان إحدى ركائز الفن والثقافة اللافتة في العراق. والان ومع إعادة حضوره والعمل على تطويره ودعمه عاد ليشكل حضورًا مهما، لكنه يظلُّ بحاجة إلى دعم الحكومة، ليستعيد ألقه الحقيقي ويكون فاعلا ومنافسا لمهرجانات دولية معروفة ومزكاة في تكوينها، وكي لا يبدو فقيرا ومتعثرا في مشاركاته. نحن بحاجة لمهرجانات في الموسيقى والغناء والمسرح والسينما والرقص والشعر، كي نعلن عافية وطن فقد الكثير".

ومن جانبه يصف الشاعر والكاتب علي وجيه مدينة بابل ومهرجانها الثقافي قائلاً "كما تُشكل بابل نقطة التقاء حضارات عديدة في المخيال العالمي، يشكل مهرجان بابل للثقافات شيئاً مشابهاً. ويحرص أبناء هذه المدينة الهائلة على جمع أصوات عديدة، تمثل الثقافة العالمية من جهة، والعربية من جهة أخرى تضم أطيافاً عديدة من الثقافة العربية وبشتى الفنون".

ويتابع "كل إضاءة ثقافية تضيء العراق هي ترسيخٌ للوحدة الوطنيَّة، وترسيخٌ للامتياز الثقافي، الذي تمتلكه البلاد، ومهرجان بابل للثقافات والفنون يجسّد هذا المفهوم بأجمل ما يكون، لا سيما بعد أن شهدنا حالة التنظيم العالي، التي امتاز بها والاسماء المشاركة من مثقفي وفناني الوطن العربي"

ثلاث كلمات معبرة

قالت الفنانة كيان العزاوي إنها تتابع مهرجان بابل للفنون والثقافة العالميَّة بشغف لأنه لا يقلّل من فرصة الفنان الشاب ويتواصل معه من خلال طروحات الضيوف والطروحات المحليَّة بهدف إنشاء عمل فني متكامل يرتقي بواقع العطاء الثقافي والأدبي والفني إجمالياً بشكل عام. كما قال الفنان ثائر جبارة: نحن نتعامل مع الحضارة في اللغة الشعرية من خلال مهرجان بابل للفنون والثقافة العالمية وعقّب الفنان محسن الجيلاوي بأنَّ البابليين تعودوا على التواصل مع مهرجان بابل للثقافة العالمية في دورته العاشرة من خلال حسّ التواصل مع الضيوف العرب والأجانب والعراقيين، أحيي هذه الفعالية المستوحاة من ثقافات بلدانهم وأفكارهم ومن أحسن إيصالها إلى المتلقي العراقي كما تواصل الضيوف في ما بينهم بطريقة خدمت مستوى المهرجان والارتقاء به وتواصل الجمهور معه.

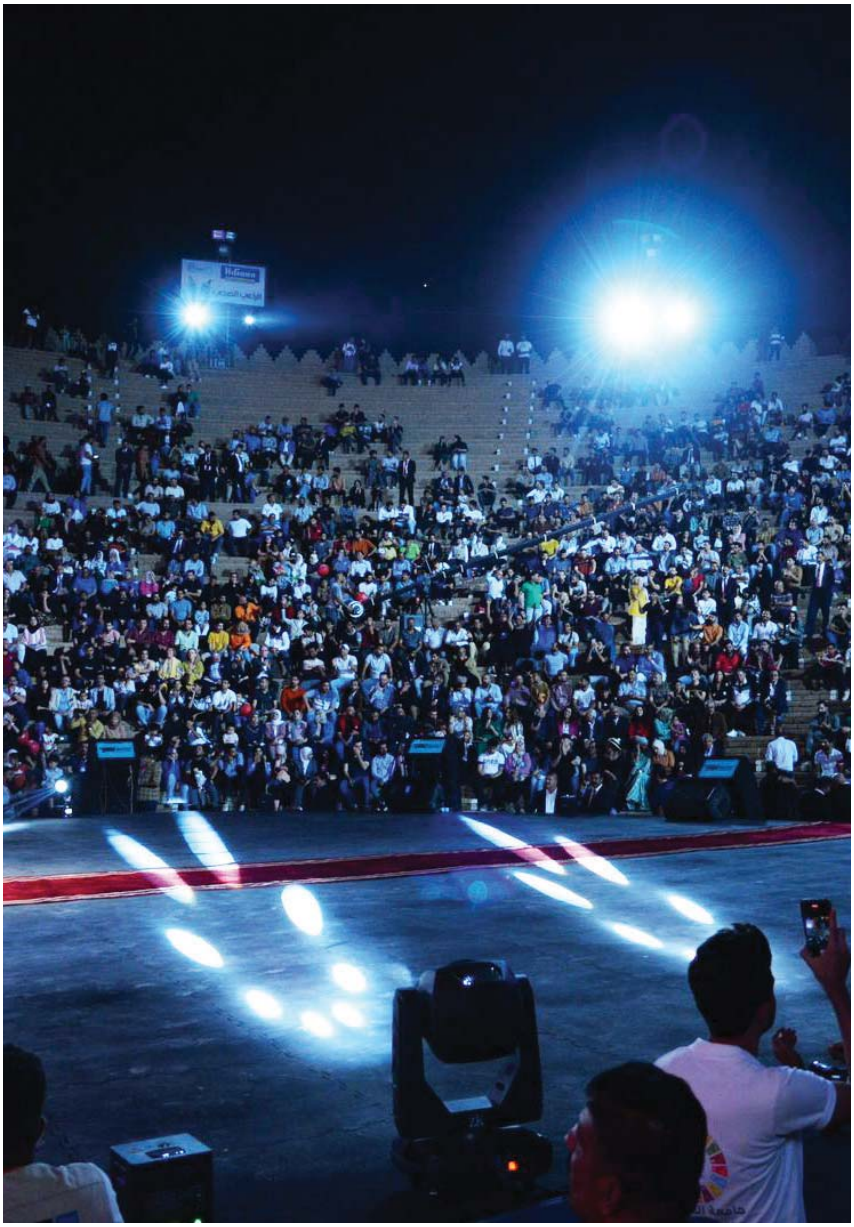

فقرةٌ متميزة

أدى سفيان المغربي، إنشاداً صوفياً.. باللغة العربية الفصحى.. مرة، وباللهجة المغربية العذبة، مرة أخرى، فلامس شغاف عقول وقلوب الحاضرين، في المسرح البابلي، الذين بادلوه.. تصفيقاً نظير الإبداع.

وقال سفيان لـ "الصباح": استجاب الجمهور العراقي بحب وتذوق رفيع، لما قدمت من عزف صوتي ذي مرجعية أندلسية.. تحية لبلاد الرافدين، مغنياً بأداء يطرب الروح: "إذا زرتمونا بفضلكم.. زرتمونا بفضلكم.. وإن نحن زرناكم.. فبفضلكم زرناكم".

وواصل سفيان شمول "الصباح" بغناء خاص على جنب: "لله يا حادي النيات لله.. إذا زرت العراق.. بالله قل عند التلاق.. في هواه جاد بالسحر على بابل".

حضورٌ مزدوج

يزور وطنه الأم العراق حالياً، الشاعر نصيف الناصري، المغترب في السويد، عائداً بدعوة من رئيس مهرجان بابل للفنون والثقافات العالمية الشاعر الدكتور علي الشلاه، للمشاركة في فعاليات المهرجان بقراءات في قصائده، التي كتبها من وحي انسجامه مع الغربة.

وقال الشاعر الناصري: "فضلاً عن شرف المشاركة في مهرجان بابل، سأتابع كتبي التي صدرت والتي تطبع حالياً، بين داري الشؤون الثقافية العامة التابعة لوزارة الثقافة، ونينوى، واتحاد الأدباء والكتاب".

يوسف زيدان

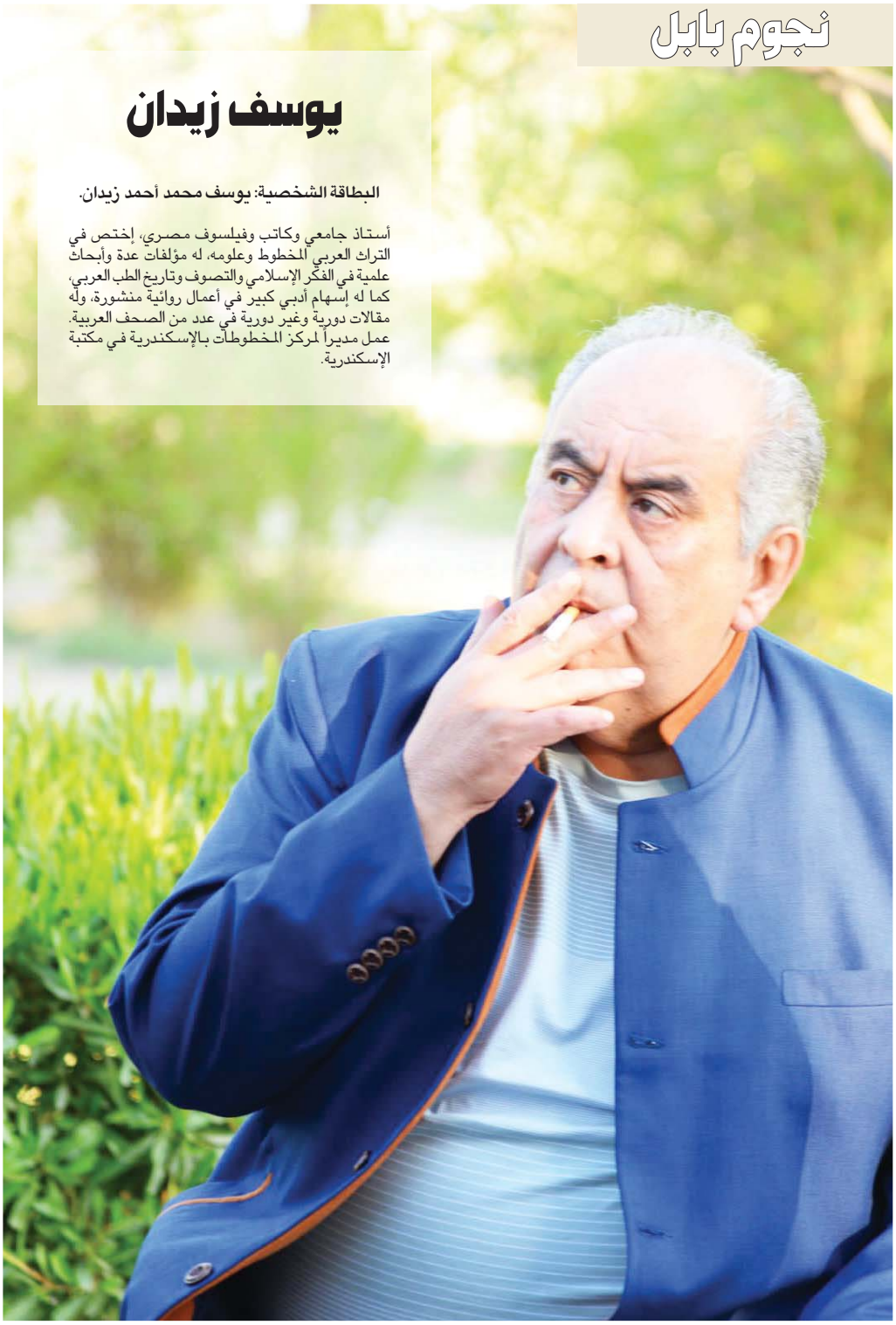

البطاقة الشخصية: يوسف محمد أحمد زيدان.

أستاذ جامعي وكاتب وفيلسوف مصري، إختص في التراث العربي المخطوط وعلومه، له مؤلفات عدة وأبحاث علمية في الفكر الإسلامي والتصوف وتاريخ الطب العربي، كما له إسهام أدبي كبير في أعمال روائية منشورة، وله مقالات دورية وغير دورية في عدد من الصحف العربية. عمل مديراً لمركز المخطوطات بالإسكندرية في مكتبة الإسكندرية.

فعاليات اليوم

12 ظهراً- فعاليات معرض الكتاب.

1 ظهراً- توقيع إصدارات جديدة مع معزوفات موسيقية.

3 ظهراً- قاعة مردوخ- ندوة الدراما التاريخية-المشاركون:

- المخرج الكبير: هاني لاشين
- الفنانة الكبيرة شذى سالم
- المخرج الكبير: قطب الدين صادقي
- المخرج الكبير عمر عبد العزيز
- الكاتب الكبير حامد المالكي
- الناقد الفني الكبير سيد محمود سلام
- إدارة الندوة الفنانة الكبيرة: هند كامل

5 عصراً- ندوة متصوفة بغداد2 المفكر الكبير الدكتور يوسف زيدان (المسار الصوفي من العراق إلى مصر).

6:30 مساء- الندوة الشعرية الثالثة- عدد من الشعراء العراقيين والعرب والأجانب

8:30 مساءً سينما/ BDC MALL:

- شغالتنا أرجنتينية- للمخرج حامد صالح.
- قارئ البريد للمخرج ذو الفقار المطيري.
- الملا- للمخرج بهاء الكاظمي.

الصباح
رئيس التحرير أحمد عبد الحسين
ALSABAH NEWSPAPER
ملحق يومي عن مهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية
ch.editor@alsabaah.iq www.alsabaah.iq

Babylon Festival 10
for International Cultures & Arts
مهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية